خطة الخليفي

وهي تفريغ لصوتية:

جواب لمستفتي حول طلب العلم على الطريقة الأثرية

للشيخ:

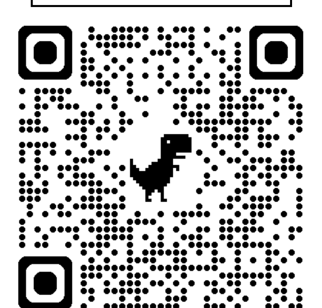
أبي جعفر عبد الله بن فهد الخليفي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

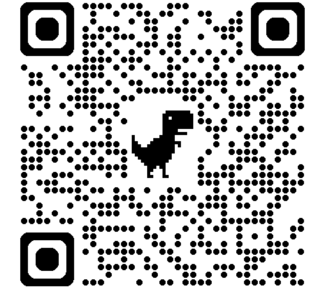
تفريغ وتنسيق:

أسامة بن نذير الزهراوي

رابط الصوتية:



رابط التفريغات:



مقدمة المفرغ:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإِنِّي بحمد الله قمت بتفريغ هذه الصَّوتيَّة من غير طلب الشَّيخ -حفظه الله- بغية نشر الفائدة مكتوبةً؛ لوجود من يحبُّ القراءة أكثر من السَّماع، وقمت باختصارها -في ملفٍّ آخر- لمن أراد أن يختصر على نفسه، ولن أنشرها من غير موافقة الشيخ، ولم أفرِّغ الصَّوتية بشكلٍ حرفيٍّ فحاولت أن أجعلها أقرب للفصحة من العامِّيَّة من غير تغيير في المعنى -بإذن الله-، وأسأل الله الإخلاص، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسامة بن نذير الزهراوي

التفريغ:

المقدمة:

أول شيء واللهِ نحمد الله عز وجل على ما منَّ به علينا، إن شاء الله سوف نحضِّر لك النصيحة. طبعًا عندك **العقيدة**، وعندك **الفقه**، وعندك **أصول الفقه**، وعندك **علم الحديث**، وعندك **الحديث نفسه**، وعندك **الزُّهد والرَّقائق**، وعندك **التَّفسير**.

كلُّ بابٍ من هذه الأبواب حفظك الله فيه كتبٌ أثريَّةٌ مهمَّة، هذه الكتب من الممكن ألَّا تركِّز على التَّرتيب كثيرًا، لكنَّها في النِّهاية تفي بالغرض.

العقيدة:

في **العقيدة:** العقيدة هذا عنوانٌ عامٌّ تضع تحته عدَّة عناوينٍ،

باب العقيدة العامة:

منها **العقيدة العامَّة**، يوجد كتبٌ جامعةٌ للعقيدة بشكلٍ عامٍّ ومختصر، هذه كلُّها مجموعةٌ في الجامع الَّذي جمعه عادل آل حمدان باسم «الجامع في عقائد أهل السُّنَّة والأثر» هذا أنا أشرحه من مدة، وإن شاء الله الجمعة المقبلة سنستمرُّ في شرحه، هذا أول كتاب، ويوجد أيضًا كتب العقيدة الجامعة المسندة، وهذه تكون جامعةً لكلِّ شيءٍ مع الإسناد، منها «السُّنَّة» لعبد الله بن الإمام أحمد، و«السُّنَّة» للخلَّال، وهذان لي عليهما شروح، و«الإبانة الكبرى» لابن بطَّة بتحقيق عادل آل حمدان، ويوجد «الإبانة الصُّغرى»، وكتاب «الشَّريعة» للآجرِّي وهو من أسهل الكتب وأجملها، هذه في العقيدة العامَّة وما نحى منحى هذه الكتب من الكتب الأخرى.

باب الأسماء والصفات:

داخل عنوان العقيدة يوجد العناوين الفرعيَّة التَّخصُّصيَّة مثلًا **الأسماء والصفات**، طبعاً أنت ستكون لديك معرفةٌ في الأسماء والصِفات من خلال نظرك في كتب العقيدة العامَّة المختصرة والعقيدة العامَّة المسندة، لكن هناك كتب تخصَّصت في باب الصِفات.. مثل ((الصِّفات)) للدَّارَقُطني، ومثل ((الرَّدُّ على الجهميَّة)) لابن منده، ومثل ((الرَّدُّ على المرِّيسي)) للدَّارمي وهذا مهمٌ ولي شرحٌ عليه، و((الرَّدُّ على الجهميَّة)) للدَّارمي. طبعًا و((الصَّواعق المرسلة)) لابن القيِّم بعد ذلك، و((بيان تلبيس الجهميَّة))لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، وشيخ الإسلام له تدرُّجيَّةٌ معيَّنةٌ لقراءة كتبه مهمَّةٌ لفهم خرابيط الأشاعرة؛ أولًا ((رسالة الفرقان بين الحقِّ والباطل))، ثم ((شرح الأصبهانيَّة)) فيها بعض الصُّعوبةِ، قبلها ((التَّدمُريَّة)) ثم ((شرح الأصبهانيَّة))، بعدها من الممكن أن تكون مؤهَّلًا لـ((بيان تلبيس الجهميَّة))، ثم ((درء تعارض العقل والنَّقل)).. هذا في باب الأسماء والصِفات، طبعًا و((الرَّدُّ على الجهميَّة والزَّنادقة)) للإمام أحمد، المنسوب للإمام أحمد، ويوجد رسالة ((الرَّدِّ على المعطِّلة)) للحكيم التِّرمذي، هذه أيضًا من رسائل العقيدة العامَّة المسندة، ويوجد ((ذمُّ الكلام وأهله)) للهروي، وهذه يقال أنَّها تشمل القواعد، هكذا نكون انتهينا من باب الأسماء والصِّفات.

باب توحيد الألوهية:

يوجد باب **توحيد الألوهيَّة**، طبعًا هذا الباب لم يكن عليه كلامٌ كثيرٌ في زمن السَّلف لكن في زماننا والله المستعان في الأزمنة المتأخِّرة، فهنا يأتي ((اقتضاء الصِّراط المستقيم)) لشيخ الإسلام، ((تجريد التَّوحيد المفيد)) للمقريزي، ***رسائل أئمَّة الدَّعوة النَّجديَّة*** - وقد جُمِعت في كتاب ((الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة)) - و((الجواب الباهر))، ((قاعدةٌ جليلة في التَّوسُّل والوسيلة))، ((إغاثة اللَّهفان))، لابن القيِّم، طبعًا ((التَّوحيد)) لابن منده أيضًا مهمٌّ في الرُّبوبيَّة والألوهيَّة، هكذا نكون انتهينا من العقيدة العامَّة المختصرة والعقيدة العامَّة المسندة، ومن باب الأسماء والصِّفات متصلًا بما بعده.

باب القدر:

باب **القدر**، طبعًا في باب القدر أنت مباشرةً لديك مختصرات العقيدة المسندة، ولديك العقيدة العامَّة المختصرة تكون قد مررت على بعض المعارف في باب القدر، وأيضًا إذا سمعت دروسي في كتاب «السُّنَّة» لعبد الله أو في كتاب «الجامع في عقائد أهل السُّنَّة والأثر» سيكون عندك بعض المعارف في باب القدر، ما الَّذي تحتاجه لكي تقوِّي نفسك في هذا الباب في المصنَّفات المختصَّة بهذا الباب؟ يوجد رسالة «القدر» للفِريَابِي، هنا تقوِّي نفسك أثريًا، طبعًا و«تائيَّة» شيخ الإسلام مع أيِّ شرحٍ لها (شرح حمد الحمد ممتاز)، والَّذي ينهي لك الباب «شفاء العليل» لابن القيِّم، وابن القيِّم جمع مادةً أثريَّةً عظيمة، أنا عندما أحيلك إلى شيخ الإسلام ابن تيميَّة وابن القيِّم؛ فهذا لأنَّهم حقيقةً يعتنون بالمادَّة الأثريَّة جدًا، ويجمعون حتَّى أمورًا من المفقود، هذا باب القدر انتهى.

باب الإيمان:

يأتي باب **الإيمان**، عندنا «الايمان» لابن أبي شيبة، «الايمان» للإمام أحمد، «الايمان» لأبي عُبيد القاسم بن سلاَّم، كأنَّ عادل آل حمدان قد جمع كتب الإيمان القديمة في مجلَّدين أو في مجلَّدٍ واحدٍ ومعها «الايمان» لابن تيميَّة، ويوجد رسالةٌ لعبد الله بن عبد العزيز السَّند اسمها «آراء المرجئة في مصنَّفات ابن تيميَّة» رسالةٌ نافعة، وبعض المخالفات الحديثة في مسائل الإيمان في رسالة محمد محمود آل خضير «الإيمان عند السَّلف وعلاقته بالعمل»، طبعًا أنا نسيت من كتب العقيدة العامَّة «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائي كتابٌ مهمٌّ وضروري حسنًا.

طبعًا بعدها أنت لا تقف على هذا، بل تطَّلع على مجهودات المعاصرين ورسائل الدُّكتوراه والماجستير في هذه الأبواب.. لكن وفقًا لِمَ؟! وفقًا للأرضيَّة الَّتي وضعتها حفظك الله، الأرضيَّة الَّتي وضعتها وتأصَّلت عليها، سوف تصبح نظرتك نظرة ناقد، ليست نظرة أحدٍ فقط هكذا..

باب الرد على شبهات الخوارج:

وأيضًا يوجد باب **الرَّدِّ على شبهات الخوارج**، في هذا الباب يراجع «الرَّدُّ القويم البالغ» لعلي ناصر فقيه على مفتي الإباضيَّة. حسنًا، هكذا من الممكن أن نكون انتهينا جزئيًّا من مسائل الإيمان والقدر والأسماء والصِّفات.

باب الصحابة:

ثم هناك مبحثٌ آخر، وهو مبحث **الصَّحابة** ومبحث **الخلافة والإمامة** وكذا، وهذا بحث طويل، يوجد كتاب نُعيم الأصبهاني «تثبيت الإمامة»، طبعًا «منهاج السُّنَّة» لابن تيميَّة جيدٌ في الباب حقيقة، ويوجد أيضًا «مختصر منهاج السُّنَّة» لعبد الله الغنيمان الَّذي اختصر فيه الكلام على قضايا الإمامة وقضايا الصَّحابة والشُّبهات الَّتي عليهم، أيضًا كتاب «فضائل الصَّحابة» للإمام أحمد، و«فضائل الصَّحابة» للدَّارَقُطني. هذه كتبٌ مهمَّةٌ في جمع فضائل الصَّحابة، وأيضًا فصول شيخ الإسلام في «الصَّارم المسلول» فيه ذكر بعض هذه الأمور، ويوجد رسالة دكتوراه من ثلاثة أجزاءٍ اسمها فضائل الصَّحابة أو «مكانة الصَّحابة عند أهل السُّنَّة» والله نسيت المؤلِّف كان السُّحيباني أو غيره، هي رسالةٌ جامعةٌ جمع فيها المادَّة القديمة، ورسائل الرَّدِ على الرَّافضة كثيرةٌ «صبُّ العذاب على من سبَّ الأصحاب»، وحتَّى بعض ما كتبه *أئمَّة الدَّعوة النَّجديَّة* - وقد جُمِعت في كتاب «الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة» - لا بأس به.. هكذا نكون انتهينا من هذا الباب.

باب السمعيات:

يأتي بابٌ آخر، وهو باب **السَّمعيَّات** أو باب **الفتن والملاحم**، وفي هذا الأمر هناك رسالة «أشراط السَّاعة» ليوسف الوابل جمع فيها جمعًا لطيفًا من ذكر الدَّجَّال وهذه الأمور، ورسالة الدَّاني «السُّنن الواردة في الفتن» لأبي عمرو الدَّاني هذه من رسائل من تقدَّم، وهناك رسالة البيهقي في مسألة «إثبات عذاب القبر» ومع أنَّ الرَّجل أشعريٌّ إلَّا أنَّه جمع جمعًا عظيمًا جدًا يعني كأنَّه عالمٌ سلفي، جمع جمعًا عظيمًا جدًا في قضيَّة عذاب القبر في رسالته، وهذه الرِّسالة حقيقةً رائعة، ورسالة

((البعث)) لابن أبي داود، كلُّها رسائلٌ نافعةٌ وعظيمةٌ في هذا الباب وهو باب السَّمعيَّات. طبعًا هذه الرَّسائل كلُّ رسالةٍ توجِّهك إلى غيرها، هذا للآن ونحن ما زلنا في العقيدة، وتقريبًا في العقيدة هذا المجمل. ويوجد رسائلٌ كثيرةٌ سوف تشاهد أسماءها وأنت تقرأ هذه الرَّسائل وتجد ما تدلُّ عليه، لكن أنا أجزم لك أنَّك إذا اطَّلعت على هذه الكتب فإنَّ الأمر سيكون عظيمًا. بإذن الله ستتكوَّن عندك أرضيةٌ ضخمةٌ وقويةٌ جدًا.

ودائمًا إشكاليَّة النَّاس عندنا أنَّه قبل أن يدرس عقيدته يذهب ويدرس عقائد المخالفين؛ أنت في البداية يجب أن تفهم عقيدتك، بعدها المخالفين يمكنك دراسة عقائدهم.

الفقه:

عمومًا الآن نأتي إلى **الفقه**،

باب أحكام الفقه:

نأتي إلى **فقه الأحكام**، طبعًا الفقه أنا بالنِّسبة لي أنَّ البدء بمتنٍ لمعاصرٍ لا أراه مشكلة، أنا مثلًا أحبُّ ((شرح عمدة الفقه)) لعبد الله بن عبد العزيز الجبرين متنٌ لطيف، لكن هذا لماذا؟ هذا لكي تتعرَّف على الفقه بلسان رجلٍ من أهل عصرك، ليس من أجل أن تفتي، ليس من أجل أن ترجِّح ليس من أجل كذا... لا، فقط لتفهم وتفكَّ العبارة، تفهم ما هي القصَّة ما هي مسألة الاستدلال، وعلى فكرة أنا على طريقة أبي يعلى أنَّه يلزمك أن تدرس الفقه من أجل أن تدرس أصول الفقه، تدرس الفقه كتعلُّم بعدها إذا أردت أن تصل إلى مرحلة التَّرجيح تذهب وتدرس أصول الفقه فتتعلَّمه. بعد أن تقرأ كتاب عبد الله بن عبد العزيز الجبرين وتشعر أنَّك بدأت تفهم، من الممكن أن تأخذ ((توضيح الأحكام من بلوغ المرام)) للبسَّام، وهذه الكتب عليها ملاحظات في بعض الاختيارات أو حتَّى في المنهجيَّة الفقهيَّة لكنَّها ماذا؟ لكنَّها تأخذك للفهم فقط. ولأنَّ كتاب الجبرين هذا من أكثر كتب المعاصرين تحرُّزًا من مخالفة المتقدِّمين، ومع ذلك وقع في مخالفة

المتقدِّمين، مخالفة الإجماعات مثل تجويز إعطاء الزَّكاة في بناء المساجد. بعدها أين تذهب؟ يوجد كتابان لابن المنذر أحدهما اسمه «الأوسط» والآخر اسمه «الإشراف» هذان لوز وحلوى؛ كتبٌ عندما تقرأها ترتاح جدًا، مادةٌ سلفيَّةٌ جميلةٌ أثريَّة، وترجيحات ابن المنذر فيها نزعةٌ ظاهريَّة، لكنَّه كتابٌ مبسَّط، بعدها أين تذهب؟ بعد أن تكون فهمت الفقه كفهمٍ مبدئي، تذهب وتجعل لك مصافَّةً بين «جامع التِّرمذي» و«مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهُويَه» للكوسج، و«جامع التِّرمذي» هذا كتاب فقه، في كلِّ حديثٍ يقول لك أفتى به فلان وفلان وفلان، و«مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهُويَه» للكوسج هذا الذي يُسأل فيه أحمد واسحاق، و«مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهُويَه» للكوسج هذا خلاصة فقه أحمد وإسحاق هذان العظيمان أو البخاري وغيره من أهل الحديث عامَّتهم على مذهبهم رضوان الله عليهم. ثمَّ تجعل لك مصافَّة الدَّليل و... بعدها أين تذهب؟ تذهب إلى «مصنَّف ابن أبي شيبة» وهذا الكتاب كنوز، مليءٌ بالكنوز في فتاوى الصَّحابة والتَّابعين، بعد أن تنظر في هذا تمرُّ على باقي «مسائل الإمام أحمد»، ويمكنك أن تمرَّ على *السُّنن* – «سنن أبي داوود» و «سنن الترمذي» و «سنن ابن ماجه» و «سنن النسائي» - ويمكنك أن تذهب إلى «التَّمهيد» لابن عبد البر، ويمكنك أن تذهب إلى «زاد المعاد» لابن القيم مع حرصك وخوفك من نزعات ابن القيم إلى اختيارات ابن حزمٍ بعد أن تشبَّعت من كلام السَّلف، وأيضًا «شرح عمدة الفقه» لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، بعدها اقرأ «المغني»، اقرأ «المجموع»، اقرأ أي شيءٍ لا يستعصي عليك شيء، أنت فهمت كل شيء، هذا بالنِّسبة لأحاديث الأحكام أو لأحكام الفقه.

باب أصول الفقه:

أصول الفقه، في أصول الفقه يوجد «قواطع الأدلَّة في الأصول» للسَّمعاني، وطُبع عليه حاشيةٌ اسمها *عدة الدَّارع* لأحد المعاصرين ممتازة، و«أعلام الموقعين» لابن القيم، و«المسودة» لآل تيميَّة، و«الرِّسالة» للإمام الشَّافعي، و«جُمَّاع العلم»، بعد أن تفهم هذه هناك رسالةٌ اسمها «المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدِّين»، وهناك رسالة «أثر عقيدة الأشاعرة على آرائهم في أصول الفقه»، هؤلاء تقرأهم قبل أن تنظر مثلًا في مثل «روضة النَّاظر» أو في الكتب الأخرى؛ لأنَّ كتب أصول الفقه مليئةٌ بالوساوس ومليئةٌ بالخرابيط، ومحدِّثك قد جمع منها فأوعى (على أنِّي لا

أحبُّها ولا أحبُّ الخرابيط الموجودة فيها، وفيها أمورٌ تحتاج إلى ذكاءٍ كبيرٍ وأدلَّةٍ وبراهين وكذا) لكن المادة السَّلفيَّة إن شاء الله تكون كافية.

التفسير:

بعدها نأتي **للتَّفسير**،

باب التفسير:

في **التَّفسير** التَّفاسير الأثريَّة أيُّها أخذت لا بأس، ((تفسير مقاتل بن سليمان))، أو ((تفسير سفيان))، أو ((تفسير عبد الرَّزاق))، أو ((تفسير الطَّبري))، أو ((تفسير ابن أبي حاتم))، واجعل ((تفسير ابن أبي حاتم)) و((تفسير الطَّبري)) هما العمدة؛ لأنَّهم تقريبًا أوسع شيء. طبعًا لا دخل لك في خرابيط المحقِّقين وكلامهم على الأسانيد؛ فهم لا يفهمون ما يكتبون واقعًا، ودمَّروا تفسير السَّلف تدميرًا ما تركوه، ولا يفهمون أنَّ التَّعامل مع الأسانيد التَّفسيريَّة له منهجيَّته الخاصَّة، وهذا ما نصَّ عليه أئمَّتنا الكبار، لكنَّ هؤلاء لا يفهمون شيئاً، وهذا من ضمن مشاكل المعاصرين.

باب اللطائف القرآنية:

بعد ذلك حاول أن تنتفع بما تقرؤه من التَّفاسير الموجودة، خصوصًا جماعة **اللَّطائف** مثل كلام شيخ الإسلام الَّذي في العادة يكون استنباطًا وحتَّى كثيرٌ من ((تفسير السَّعدي)) هذا خواطر، هذا ليس بتفسير، وفيه من النَّفع الشَّيء العظيم.

باب الناسخ والمنسوخ:

طبعًا من الملحق بالتَّفسير أن تقرأ كتب **النَّاسخ والمنسوخ** مثل ((ناسخ الحديث ومنسوخه)) للأثرم.. هذا في الحديث، و((النَّاسخ والمنسوخ)) للنَّحاس هذا مهم، و((النَّاسخ والمنسوخ)) لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام مهم، و((النَّاسخ والمنسوخ)) للحازمي، ومفهوم النَّاسخ والمنسوخ عند السَّلف أوسع

من مفهوم النَّاسخ والمنسوخ عندنا للمعلوميَّة. طبعًا «تفسير ابن كثير» مفيدٌ في الأحاديث المرفوعة إلَّا أنَّه رحمة الله عليه عنده موقفٌ سلبيٌّ جدًا من الآثار؛ كلُّ شيءٍ عنده إسرائيلي، وهذا خطأ، وهذا عليه تعقبَّاتٌ كثيرة، وتعقَّبه ابن حجرٍ وغيره. الآن انتهينا من التَّفسير وانتهينا من الفقه وانتهينا من العقيدة.

الحديث:

باب مصطلح الحديث:

الحديث كعلم تدرسه؛ **كمصطلح حديث** عندك «التمييز» لمسلم وأنا لي شرحٌ عليه، ويوجد شرحٌ عليه لابن رجبٍ، ويوجد «تقدمة الجرح والتَّعديل» هذا لمعرفة أخبار الأئمَّة وطريقتهم، وهناك في قناةٍ لي سلسلةٌ لدراسة الحديث - واسم هذه السِّلسلة: *الدُّروس التَّثقيفيَّة في علم الحديث* - هذه فصَّلت فيها الكلام على علم الحديث تفصيلًا ومن يسمع هذه المحاضرات يرتاح، ويصبح يعرف كيف يخرِّج، ويعرف الكتب، ويعرف الأصول، ويعرف كلَّ شيءٍ - في علم الحديث - تقريبًا، ستُّون محاضرةً تقريبًا وأوقاتها قصيرة.

باب الحديث:

بعد ذلك مشروع العمر هو جرد **الكتب المسندة** *الصحيحين*... كلُّ شيء.

باب غريب الحديث:

طبعًا وأيضًا كتب **غريب الحديث**، «غريب الحديث» لابن قُتيبة، «غريب الحديث» لأبي عُبيد القاسم بن سلاَّم، «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي، هذه كتبٌ نافعةٌ جدًا.

باب مختلف الحديث:

وكتب **مختلف الحديث**، كـ«تأويل مختلف الحديث» لابن قُتيبة، «اختلاف الحديث» للشَّافعي، يوجد رسالة دكتوراه للفوزان «مختلف الحديث عند الإمام أحمد»، رسائلُ عظيمة،

الزهد والرقائق:

باب الزهد:

ويوجد كتب **الزُّهد** كـ«الزُّهد» لأحمد، و«الزُّهد والرَّقائق» لابن المبارك، و«موسوعة ابن أبي الدُّنيا» كنزٌ عظيم، و«الزُّهد» لأبي داوُد، هذه الكتب من المفترض أن يكون لك وردٌ يوميٌّ منها؛ لأنَّها الوقود، وقود التَّديُّن، طبعًا مع كتب ابن القيم الخاصَّة بالمواعظ، «روضة المحبّين»، «مدارج السَّالكين»، وغيرها. لا.. «روضة المحبّين»، فيها مواد لا تنفع، لكن مثلًا «طريق الهجرتين»، و«مدارج السَّالكين»، هذه الكتب ثقيلة، شروح ابن رجبٍ عظيمة، هذه كلُّها،

باب سير السلف:

وبعد ذلك اقرأ كل شيءٍ في سياقات السَّلف. هكذا أنا أكون وضعت لك النُّصح فيما أراه، وما ذكرت لك شيءً إلَّا وقد سبقتك إليه، وقد سبقتك إلى الطُّرق الكدرة الَّتي آخذ بيدك عنها، هذا هو الدِّين، هذا هو طريق الجنَّة، وكثيرٌ ممَّا نتكلم به ونأخذ ونعطي فيه خرابيط، ومن الممكن أن يرى بعض النَّاس أنَّ هذا الطَّريق أنَّه ليس طريق تميُّز، وهذا هو أكبر دليلٍ على أنَّه طريق الجنَّة؛ لأنَّه ليس طريقًا مُجمَّلًا، هذا هو الواقع، وستجد فيه الكثير من السُّموِّ والرَّاحة وخصوصًا إذا عشت مع **سير السَّلف** وأخبارهم وكذا وكذا، ومتى رأيت من نفسك كسلاً اذهب واقرأ في «حلية الأولياء» في أخبار السَّلف، أو في «تقدمة الجرح والتَّعديل»، أو في «تقدمة المجروحين»،

أو حتَّى في «سير أعلام النُّبلاء»، متى وجدت من نفسك... والله في أخبارهم راحةٌ وأثرٌ عظيمٌ على النَّفس، ويملؤون عينك بعيدًا عن هذا الكدر الكلامي والفلسفي والطُّرقي الَّذي ملأ علينا الجوَّ بحيث أنَّه وصل إلى إفساد فطرنا، ولولا الحرص على النَّاس، لولا الحرص على النَّاس لأغلقت بابي وعكفت على هذه الكتب، وما عدلت عنها شيء، وما تكلَّمت إلَّا بما فيها؛ لأنَّه مهما درنا عدنا إلى هذه المضامين، مضامين السَّلف الصَّالح المبارك، لكن لولا... ونحن دراويش ونحب الدَّروشة الَّذي يسمُّونه دروشة، لكن لولا أننا فينا حرص.. أنا فيني حرص على النَّاس، فنضطر إلى أن نلاعبهم ملاعبةً ونأتي لهم بالخرابيط الَّتي يقتنعون بها حتَّى نأخذ بأيديهم إلى هذا، على أنَّنا دائمًا نشير بصراحةٍ إلى أنَّ هذا كلَّه أمرٌ ثانويٌّ وإلزامٌ لهم، يضعون لك ألف عقبة، إسرائيليات، رواياتٌ ضعيفة، إلخ... حتَّى حُرموا، فلمَّا تركوا هذا وحرموه صارت خرابيط المتكلِّمين وخرابيط الطُّرقيَّة وخرابيط العلمانيِّين تلعب بهم، ناسٌ تعلمنت هو سلفيٌّ وهو علماني، وخرابيط الإنسانويين وخرابيط المناطقة وخرابيط إلخ... وكذا وكذا وكذا وكذا، فأصبحوا كالَّذي أمامه ماءٌ صافي فماذا؟ فشكَّ في وقوع شيءٍ به فتركه، فذهب يشرب من بوله.

تم التفريغ بحمد الله

التاريخ: ١٦ صفر ١٤٤٦هـ - ٢٠ آب ٢٠٢٤م

أسامة بن نذير الزهراوي